[289] أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي بكر الاشجع منه، وعمر المقدام، بزعم هذا الجامد وغيرهم من بنى هاشم في ملازمته لم يقاتل مع كفار قريش واختار المهاجرة من مكة الى المدينة الطيبة وبعد امتداد المدة وتهيأ القوة والشوكة لما توجه الى مكة للحج وصد عليه كفار قريش في الحديبية صالح معهم صلحا سماه عمر اعطاء الدنية ورجع من الحديبية الى المدينة كما مر ولا ريب ان كل ما يوجه به كف النبي صلعم وأمير المؤمنين عليه السلام وسائر الصحابة والمهاجرين والانصار عن قتال هؤلاء الكفار فهو يصلح وجها لكف أمير المؤمنين عليه السلام عن منازعة الغاصبين للخلافة بطريق اولى ضرورة ان حقية كفار قريش غير متصورة اصلا بخلاف الغاصبين المتظاهرين بالاسلام فتدبر. وأما حربه عليه السلام للبغاة فقد بينا الفرق الظاهر بينهم وبين الثلاثة الغاصبين للخلافة مرارا فتذكر. ومنها ان قوله " وايضا فبنو تيم ثم بنو عدى قوما الشيخين من اضعف قبائل قريش فسكوت على لهما،. الى آخره " مدفوع بانا لو سلمنا ان قومهما كان اضعف قبائل قريش فكفى في تقويتهم وجود مثل عمر الذي روى الجمهور ان النبي صلى ا عليه وآله كان يدعو في بدء الاسلام ويقول اللهم قونى بابى جهل أو بعمر بن الخطاب ولو سلم ضعفهما في نفسهما ايضا لكن اكثر ما عداهما من قبائل قريش كبنى امية وبني مخزوم وبني المغيرة كانوا يبغضون عليا عليه السلام لاجل هلاك آباءهم، واخوانهم، واولادهم، بيده عليه السلام في غزوات النبي صلى ا عليه وآله حتى روى انه لم يكن بيت من قريش الا ولهم عليه دعوى دم اراقة في سبيل ا كما ذكره الاصفهانى الشافعي في جرحه على كتاب كشف الحق وقد ذكر الشيخ الجامد في مواضع من كتابه هذا ما يدل على بغض القوم وحسدهم له فيما آتاه ا من فضله خصوصا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم الذين كانوا من اعاظم طوائف قريش فقد روى هذا الشيخ الجامد فيما ذكره